

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 162 @ لفضيلته وديانته ولذا كان يقول ما أعتقد أن في جزيرة العرب أعلم من سراج الدين بمذهب الشافعي بل كان الشهاب يقرء للطلبة في الفقه والفرائض بحسن بيان وتكرير وبشاشة ولا يكتفي من الطالب إلا بإعادة ما قرره مع تواضع وتبسم وكلام لين وهو ممن أخذ عن النجم بن الرفعة مات بالمدينة ودفن بالبقيع وأثكل ولدا قرأ جل التنبيه وغيره وخلف ولدين مات أحدهما بمكة والآخر بمصر في الطاعون بعد الخمسين وماتت أمهما بعدهما بالمدينة ودفنت بالبقيع أيضا إلى رحمة الله تعالى .

350 أحمد الشيخ الإمام الشهاب الصنعاني اليمني ثم الدمشقي الشافعي قال ابن فرحون كان ممن صحبته في الله وهو الفقيه الفاضل المتفنن المتعبد كان جل عمره بدمشق ثم قدم القاهرة فقطنها وتأهل وولد في آخر عمره ابنه وكان كثير الصيام لا تكاد تراه مفطرا ملازما للمسجد وله تصانيف كثيرة في الفقه واللغة والعروض وغيرها وناب في الحكم عن القاضي سراج الدين الدمنهوري ودرس الحديث في درس القلانسي قبل الجمال المطري صحبته طويلا فلم أسمعه يحلف بأحد وأخبرني أنه منذ عقل عقله على ذلك ولا رأيته يخرج مثل غيره لا عند حكومة ولا كلام يسمعه في عرضه ولا يكاد يعاتب أحدا البتة للينه وحسن خلقه وكثرة خيره مع أنه قد تسلط عليه بعض الناس واشتغل به ولكنه لم يكن ينزعج لشيء من ذلك بل أمن الناس من شره وبأسه مات سنة خمس وثلاثين وسبعمئة وقال المجد الفقيه الشافعي الإمام العلامة والبحر الحبر السالك طريق السلامة كان ملازما للمسجد والعبادة ذكرا وصلاة وسلاما ومعظما الله سبحانه حتى إنه لم يحلف بأحد منذ خمسين عاما وياشر الحكم نيابة عن القاضي سراج الدين فحمدت سيرته وشكرت سريرته لا يعرف لغير الله الغضب والحدة ولا يألف الصلابة واليباسة والشدة خلقه اللطف والسجاجة وهجيرته الفضل والسماحة وكل أخلاقه شديدة مع التصانيف الحميدة العديدة قلت ولقيه بالمدينة أبو عبد الله بن مرزوق فسمع عليه بقراءة الجمال محمد بن أحمد بن أمين الأقسهري المصباح للبغوي وقد مضى فيمن اسم أبيه محمدا والظاهر أنه هو وقع الغلط في وفاته في أحد الموضعين .

351 أحمد الشهاب المصري نزيل المدينة قدمها وكان في أيام الظاهر جقمق ينوب عن رؤساء مؤذنيها المحب المطري وغيره متبرعا مع كون الظاهر قرر له خمسين ديناراً فقال إن كانت على الرياسة فلا فليل له إنما هي مجانا وهي على الذخيرة فقبلها ورزق أولادا منهم عبد القادر قيل إنه بمكة .

352 أحمد أبو العباس المغربي الشاذلي المالكي مضى في ابن عبد الرحمن .

